الصينيون يسخرون من مات ديمون

يبدو أن السينما الصينية قادمة العام المقبل بقوة، ولكن بوجه أميركي، فقد أطلقت الشركة المنتجة لفيلم «سور الصين العظيم» الإعلان الترويجي له، بلغت تكلفة إنتاج هذا الفيلم ١٥٠ مليون دولار ليصبح أغلى إنتاج سينمائي صيني حتى الآن.

الفيلم من بطولة الممثل الأميركي مات ديمون، وتدور أحداثه قبل أكثر من ١٠٠٠ سنة، ويتتبع قوة النخبة التي اتخذت موقفاً شجاعا من أجل البشرية من خلال أحد أبرز المعالم في العالم.

وهو أول فيلم صيني ناطق بالإنكليزية للمخرج تشانغ، الذي قال إنه أضخم فيلم أخرجه على الإطلاق.

ولكن أن يكون مات ديمون الأميركي الأبيض بطلا لهذا الفيلم الصيني، يبدو أنه أمر لم يعجب الكثير من المشاهدين الصينيين، الذين أثاروا ضجة كبيرة على مواقع التواصل الاجتماعي، فقد أبدى أحد النشطاء الصينين على موقع تويتر استغرابه من منح دور البطولة لممثل أميركي، في فيلم يتناول تاريخ الصين القديم، وغرد «ما الذي كانوا يحاولون إبعاده عن أنفسهم؟ يبدو أنه إبعاد الممثلين الآسيويين عن هوليوود». وسخر مستخدم آخر من قيام مات ديمون بدور البطولة، فقال: «ماذا عن هذا الفيلم الذي يتناول سور الصين العظيم من بطولة النجم الصيني المفضل لدى الجميع، مات ديمون؟»! بينما تساءل آخر ساخرا: «إذا كنت من الصين، فلماذا بشرتك بيضاء اللون؟». ومع هذا كان للبعض وجهة نظر أخرى، ورأى أن وجود ديمون كبطل جيد من أجل ترويج العمل عالميا.

شباك التذاكر

أمهات سيئات

النوع: دراما، كوميديا
الزمن: ١٠١ دقيقة
البطولة: ميلا كونيس، كريستين بيل
الإخراج: جون لوكاس
التصنيف: R

تدور أحداث الفيلم حول امرأة شابة تعيش حياة شبه مثالية، زواج عظيم، أطفال تسبق سنها، منزل خلاب، لكن تقدمها في مسيرة عملها يبعث على الإحباط رغم أنها تعمل بمجهود مضاعف وبالتزام زائد، لكن مع الإحباطات التي تواجهها توشك على الوصول إلى نقطة الانفجار.

الفرقة الانتحارية

النوع: خيال علمي، أكشن
الزمن: ١٣٠ دقيقة
البطولة: ويل سميث، مارجوت روبي
الإخراج: ديفيد إير
التصنيف: BG (١٣ +)

تدور أحداث الفيلم حول مجموعة من المساجين الأكثر شرا على الأرض وأصبحوا يعرفون باسم (الفرقة الانتحارية) يتم تجنيدهم بواسطة وكالة حكومية غامضة وتزويدهم بترسانة هائلة من الأسلحة من أجل تنفيذ مهمات خاصة شديدة الخطورة، ومقابل ذلك يحصلون على الأمان وحماية السلطات فضلا عن بعض المزايا الأخرى.

الأمومة.. كيف أثّرت في دور بينيلوبي كروز الدرامي في فيلم «Ma Ma»

في هذا الفيلم الدرامي الناطق باللغة الإسبانية، تتحمّل هذه الممثلة الفائزة بجائزة أوسكار ألماً شديداً بدور ماجدة، أمّ انفصلت عن زوجها وأصبحت عاطلة عن العمل حديثاً وشُخّص لديها سرطان الثدي في المرحلة الثالثة. خلال جولات العلاج الكيماوي المؤلمة وجراحة استئصال الثدي، تستمدّ ماجدة الأمل من علاقة جديدة (لويس توسار) وتجربة حَمْل والأهم من ابنها الصغير (تيو بالانيل).

تقول كروز (٤٢ عاما) إنها كانت لتؤدي الدور بطريقة مختلفة قبل إنجاب ولديها ليو (٥ سنوات) ولونا (سنتان) من زوجها خافيير باردم.

أوضحت كروز أثناء تناول فطور مؤلف من البيض واللحم المقدد: «لا أعني بذلك ضرورة أن نمرّ بجميع التجارب لفهم الشخصية، لكني أدرك نظرتها إلى هذا الطفل. تواجه الشخصية ذلك الوحش الذي يهدد بحرمانها من أكثر ما تحبّه. إنها تجربة مفجعة».

لكن تتجاوز علاقة كروز بفيلم Ma Ma غرائز الأمومة: إنها أهم تجربة تخوضها كمنتِجة. كتب المخرج الإسباني خوليو ميديم السيناريو منذ سنوات لكنه لم يعرضه على أحد قبل كروز. انبهرت الممثلة بقوة بطلة القصة والأحداث الاستفزازية وتعاونت معه لإعداد مسودات متنوعة، فقدّمت له الملاحظات وقابلت عدداً من الأطباء ومرضى السرطان والناجين لتقديم عمل صادق.

أرادت التركيز على لحظة تشخيص المرض، حين أصرّت ماجدة على الذهاب إلى صالون التجميل وإلى مباراة كرة القدم التي يشارك فيها ابنها قبل بدء العلاج.

تقول كروز: «في الأفلام عموماً، يحمل هذا المشهد طابعاً درامياً بامتياز فترضخ الشخصيات للواقع وتغرق في إحباط تام. لكن كتب ميديم هذا المشهد بطريقة أعجبتني كثيراً لأنني شاهدتُ ردود أفعال مماثلة (على أرض الواقع)ما معنى أن أكون مصابة بالسرطان؟ أعتذر لكن لديّ موعد لتصفيف شعري: هل يجب أن أبقيه أم ألغيه؟. تتكلم الشخصية عن تفصيل سخيف جداً لكن تشير ردة فعلها إلى رغبتها الشديدة في الهرب من تلك اللحظة بأسرع وقت ممكن».

فيلم Ma Ma هو ثاني عمل تشارك فيه كروز عن سرطان الثدي بعد فيلم Elegy في عام ٢٠٠٨ حيث تؤدي دور طالبة جامعية تخوض علاقة مع أستاذها، لكن تزداد معالم التعب عليها في هذا العمل، فتظهر عارية وصلعاء ومليئة بالندوب، لم أفكّر للحظة بأنني سأبدو جميلة أو قبيحة. أحب شخصية ماجدة لأنها تمثّل جميع أولئك النساء. إنها طريقتي لتكريمهنّ. أنهت كروز للتو تصوير دراما كوميدية بعنوان The Queen of Spain مع كاري إلويس ماندي باتينكين. في وقت لاحق من هذه السنة، ستطرح فيلماً وثائقياً قصيراً أخرجته بنفسها، بعنوان (١ في كل مئة ألف)، ويتناول سرطان الدم لدى الأولاد. تقول كروز إنها ليست شجاعة بما يكفي كي تُخرِج فيلماً طويلاً قبل خمس أو عشر سنوات على الأقل، لكنها تخطط لإخراج فيلمها القصير الثالث في السنة المقبلة.

تضيف كروز: «أردتُ خوض تجربة الإخراج منذ أيام المراهقة ولم تفارقني هذه الفكرة يوماً. بالنسبة إلى الإنتاج، سأقوم بأعمال إضافية لكني لا أحب أن أعمل على ثلاثة أو أربعة مشاريع في الوقت نفسه. أنا ممثلة لكني أربّي طفلَين أيضاً لذا لا أعمل طوال الوقت. أحاول إيجاد التوازن المناسب بين العالمَين».

سينماتك

من ذاكرة السينما

المرأة كمخرجة للفيلم الروائي المصري (٢)

حسن حداد
hshaddad@batelco.com.bh

تخرجت نادية حمزة من قسم السيناريو بمعهد السينما في بداية السبعينات، وعلى وجه التقريب عام ١٩٧١، وعملت كمساعدة مخرج ملازمة للمخرج نيازي مصطفى منذ فيلم (فارس بني حمدان)، كما اشتركت في أكثر من ثلاثين فيلما كمساعدة مخرج مع عدد كبير من المخرجين، من بينهم كما الشيخ، حسام الدين مصطفى، توفيق صالح، كمال عطية، سيد زيادة، عبدالرحمن الشريف. واشتغلت مع مخرجين شباب منهم المخرج ياسين إسماعيل ياسين في فيلم (اللعبة) من بطولة عادل إمام. وكانت لها عدة محاولات في مجال كتابة السيناريو ولكنها لم تر النور بسبب عدم اقتناع المنتجين بها، كما تقول المخرجة. ثم اتجهت للإنتاج إيماناً منها بأنه من المستحيل أن يجرؤ منتج مصري على منح امرأة فرصة تحمل مسئولية إخراج فيلم سينمائي روائي طويل.

فبدأت أولا بالإنتاج للغير .. (...خفت أن أبدأ بنفسي وأفشل فتكون نهايتي، لذا بدأت بفيلمي (العرافة) لعاطف سالم، و(الطاووس) لكمال الشيخ. ومن خلال العملين نجحت. والحمد لله. في فرض اسمي كمنتجة، وعندما شعرت بأنني أقف فوق أرضية ثابتة منحت نفسي فرصة إخراج عملي الأول .. وهكذا تحقق حلم حياتي وأصبحت مخرجة)# الفيديو العربي. يونيو ١٩٨٤.

بدأت نادية حمزة كمخرجة بفيلم (بحر الأوهام) إنتاج عام ١٩٨٣، محاولة منها لاختصار الطريق الموصل للجمهور. حيث قدمت له التوليفة التجارية من خلال التعرض لحياة بائعات الهوى وعالم الكباريهات وما يتبعه من رقص وغناء ومغامرات إلى آخره.

ولأن هذا الفيلم تناول حياة بائعات الهوى، ذلك الموضوع الشائك الذي أصبح يداعب الرقباء، بعد منع فيلمي (خمسة باب، درب الهوى)، فلا بد أن يتعرض الفيلم للرقابة. وهذا التعرض من قبل الرقابة ربما أعطى للفيلم أكبر دعاية إعلانية مجانية، وحافز للمتفرج على مشاهدة الفيلم. في البدء غيرت الرقابة اسم الفيلم، الذي كان (البنت لوله الأبهة)، وحذفت منه جزء من دور صبي العالمة (٧٠ متر من الشريط السينمائي)، ولتلافي قصر الفيلم بعد ذلك، أضافت المخرجة مشهدين، دعمت بهما الشخصيات (٩٠ متراً).

فكرة الفيلم تقليدية، وقدمت في أكثر من فيلم سابق .. البنت التي تدفعها الظروف إلي الانحراف والانجرار إلى عالم البغاء، ومن ثم تحاول الخروج من هذا العالم، بعد توبتها ومعرفتها للطريق السليم.

تقول المخرجة من خلال فيلمها هذا، بأن قيم الإنسان لا يصح التنازل عنها، تحت أية ظروف، وإلا سيتحول تدريجياً إلى إنسان ساقط بلا مبادئ. الفكرة بحد ذاتها لا غبار عليها، إنما التناول السينمائي لهذه الفكرة جاء ركيكاً وغير متناسق، علاوة على أنه اتخذ الطابع التجاري المبتذل. وكان السيناريو . الذي كتبته المخرجة أيضاً . هو نقطة الضعف الرئيسية لخلوه من المواصفات الفنية والإبداعية للسيناريو، فظهر بصورة ساذجة وضعيفة، مما أفقد الفيلم عنصري الاستمتاع والإقناع، والقدرة على توصيل الفكرة للمتفرج.

بعد ذلك، أقدمت نادية حمزة على تجربتها الإخراجية الثانية في فيلم (النساء) إنتاج عام ١٩٨٤، الذي لم يكن حظه أحسن بشكل أو بآخر من فيلمها الأول" لا بدرجة بسيطة. حيث قدمت المخرجة نماذج نسائية مسطحة، بدون خلفيات وبدون تعمق، وأظهرت المرأة في صورة مشوهة، اعتمادا على نماذج من البورجوازية الصغيرة، حيث الإمكانيات غالباً محدودة والطموحات كثيرة، لذلك نشاهد المرأة في الفيلم تسعى إلى تغيير واقعها الاجتماعي والاقتصادي بأية طريقة ممكنة للحصول على المال، حتى ولو كانت طرق ملتوية وغير قانونية بل وساذجة، مما أحدث خلخلة في بناء الشخصيات.

فالمحامية (بوسي) الناجحة في عملها نجدها نموذجاً للكبرياء، حيث تصر أن تسكن في فندق بعد طلاقها من زوجها (محمود ياسين)، ولكنها سرعان ما تعود إليه لمجرد أنها شاهدت انهيار العمارة التي كانا يحلمان بالحصول علي شقة فيها .. هل هذا منطق طبيعي؟! وهل هذا الحدث يكفي لتحديد العلاقة التي تربط بين الزوجين.

والنموذج الثاني للمرأة، هو الزوجة التي كانت تحلم بأن تكون معيدة بالجامعة (ماجدة زكي) ولكن ينتهي طموحها بعد زواجها من رجل معقد (نجاح الموجي) يسجنها في البيت لإنجاب الأطفال وخدمته وتلقي إهاناته. ولكننا نفاجئ بعد انتقالهما إلى شقة أكبر وأرحب، تتغير معاملة الزوج لزوجته كلياً، وكأن تغيير المكان هو الحل الجذري والنهائي لكل مشاكلهما.

أما النموذج الأخير، والذي يعتبر زائداً على السيناريو، ولا يفيد الفيلم بتاتاً، هو قصة المرأة (ليلى علوي) التي تزور في أوراق رسمية لتسافر للعمل بالخارج. ولا تعطينا المخرجة . وهي كاتبة السيناريو أيضاً . أي مبرر لإقحام تلك القصة في الفيلم.

إذا أرادت نادية حمزة، في فيلمها هذا، أن تدافع عن المرأة وتعالج قضاياها، فمن الواضح بأنها أخفقت في ذلك، ربما عن غير قصد، فالنماذج التي اختارتها تسيء إلى المرأة ولا تدافع عنها.

هل استلهم إرهابي نيس توقيت هجومه من فيلم؟

رغم اختلاف التفاصيل، فإن اختيار يوم العيد الوطني لفرنسا «يوم الباستيل» من أجل شن هجوم إرهابي تناولته السينما العالمية قبل شهرين فقط.

ففي فيلم «يوم الباستيل»، من بطولة إدريس ألبا، تعمل عصابة من بينهم مسؤول رفيع في الأمن، على استغلال الصورة النمطية السائدة ضد المهاجرين والمسلمين، لتضرب البلاد بسلسلة من التفجيرات في أكثر من مكان وإثارة احتجاجات شعبية واسعة في يوم الاستقلال من أجل التغطية على سرقة البنك المركزي. والمفارقة أن الإرهابيين في الفيلم اختاروا يوم العيد الوطني للقيام بعمليتهم من أجل أن تعطي دلالة أكثر على أنها عمل إرهابي تقليدي.

وذات التوقيت كان المفضل لدى مهاجم الحشود الغفيرة في نيس، الذي استقل شاحنة كبيرة ودهس العشرات الذين تجمعوا للاحتفال بيوم الباستيل على شاطيء المدينة، مما أسفر عن مقتل ٨٤ شخصا على الأقل. ويشترك الفيلم مع الواقع هنا ليس فقط في اختيار التوقيت لكن أيضا في وضع المهاجرين أو الفرنسيين من أصول مهاجرة، في الإطار الإرهابي. وكشفت السلطات الفرنسية أن المهاجم من أصل تونسي ويبلغ من العمر ٣١ عاما، وهو ما يزيد من التوتر الاجتماعي في البلاد التي شهدت أزمات متكررة بين مجتمعي الفرنسيين والمهاجرين.

ويبدو أن الخيال الإرهابي فاق الخيال السينمائي، فلم يلجأ إلى التفجيرات والأدوات المعتادة، بل استخدم هذه المرة شاحنة لتتسبب في ضرر أشد وقعا ورعبا من انفجار ضخم.

الرئيس الأميركي «بطل خارق» في هوليوود

دأبت هوليوود في أفلامها على تصوير الرئيس الأميركي على أنه «رمز الأمة»، وهي صورة ظلت تكرسها في الأذهان منذ ثلاثينيات القرن الماضي.

وعملت على تقديمه كـ «بطل خارق» قادر على توحيد أميركا في مواجهة الأزمات، وقادر أحياناً على أن يقود العالم أجمع، كما في فيلم «يوم الاستقلال: الانبعاث» (٢٠١٦)، حيث يتحدث الرئيس الأميركي باسم العالم أجمع. منذ الثلاثينيات وتحديدا من تجربة المخرج هنري فوندا في فيلم «لينكولن الصغير».

وكذلك جون كروميل عبر فيلم «لينكولن إلينوي» وحتى الآن لم تحافظ هوليوود على صورة واحدة للرئيس الأميركي، وانما اختلفت بحسب معطيات السياسة الأميركية العامة.

وقوة الرئيس وما يتمتع به من كاريزما، بالإضافة إلى مدى ارتباطه بأحداث العالم، ولعل الرئيس نيكسون كان الأوفر حظاً من بين الرؤساء الأميركيين الذين تربعوا على شاشة السينما، بسبب ارتباطه بفضيحة «ووتر غيت»، تلاه الرئيس جون كينيدي بسبب اغتياله، فيما لم يفلت بيل كلينتون الذي ارتبط بفضيحة مونيكا لوينسكي.

خلال العقود الماضية، لم تتوان هوليوود في تقديم الرئيس الأميركي على هيئة «البطل الخارق» الموحد للأمة، والقائد الأعلى لها وللعالم أجمع، وذلك في أفلام كثيرة لعب نجوم هوليوود دور البطولة فيها، من بينها فيلم Primary Colors (١٩٩٨) المقتبس عن رواية تحمل الاسم ذاته واستوحيت أحداث الفيلم الذي أخرجه ميك نيكولاس، من فترة الرئيس الأسبق بيل كلينتون..

وقد أدى فيه جون ترافولتا دور الرئيس الأميركي ببراعة. في حين قدم الممثل جيف بريدجز، في فيلم (The Contender) للمخرج رود لوري، صورة الرئيس الذكي والقوي. ولا تزال بصمات هاريسون فورد تلمع في فيلم (Air Force One) (١٩٩٧).

حيث يعد هذا الفيلم من أفضل أفلام فورد، الذي يلعب فيه دور الرئيس الذي يتمكن من خوض معركته شرسة مع مجموعة إرهابية تسيطر على طائرة الرئيس. ولا يمكن إغفال الدور الذي لعبه الممثل مورغان فريمان في فيلم (Deep Impact)..

حيث يطل بدور الرئيس القائد الذي يساعد العالم في الخروج بأمان من أزمة تواجهه، وهي الصورة التي كررتها هوليوود مرات عديدة في أفلامها، آخرها في فيلم (Independence Day) بجزأيه الأول عام ١٩٩٦ والثاني في ٢٠١٦، واللذان يتحدثان عن غزو فضائي للأرض.

ومن بين الذين لمعوا في هذا الدور الممثل جيمي فوكس، في فيلم (White House Down) (٢٠١٣)، حيث قدم فيه صورة لأول رئيس أميركي أسود.

وهنا لا بد أن نذكر فيلم ستيفن سبيلبرغ التاريخي «لينكولن» ولعب بطولته دانيال دي لويس بدور رئيس الولايات المتحدة أبراهام لينكولن وسالي فيلد بدور ميري تودد لينكون.

واقتبس الفيلم الذي يغطي فيه الأشهر الأربعة الأخيرة من حياة لينكولن عن جزء من رواية دوريس غودوين بعنوان «فريق من المنافسين: العبقرية السياسية لأبراهام لينكولن»، ورشح الفيلم لـ ٨ جوائز غولدن غلوب، و١٢ جائزة أوسكار، ليكون الفيلم الأكثر ترشيحاً للأوسكار في ٢٠١٣.

حصانة مؤسسة الرئاسة، لم تمنع صناع الأفلام من توجيه سياط نقدهم لسيد البيت الأبيض، ليظهروا فشل سياسة بعضهم، وقد جاء بعضه بصيغة كوميدية.

فيما اتخذ آخرون خطاً تراجيدياً، لتكون الفضائح المرتبطة بسيد البيت الأبيض العمود الفقري لهذه الأفلام، ومن أبرزها (Dave) للمخرج ايفان ريتمان، وفيه يجسد الممثل كيفين كلاين دور الرئيس الذي يدخل في غيبوبة طويلة، ما يضطر مساعدوه إلى استئجار شبيه له ليلعب دوره أمام الشعب.

وهناك أيضاً الممثل جين هاكمان قدم صورة سلبية للرئيس في فيلم (Absolute Power)، وفيه يستغل صلاحياته كرئيس عندما يعتدي على زوجة أحد أصدقائه وبعد وفاتها بأيدي حراسه تتصاعد الأمور ليستعرض النفوذ القوي للرئيس في كل المؤسسات.

وفي هذا الجانب، لا يمكن إغفال ما قدمه المخرج أوليفر ستون، من أعمال انتقد فيها مؤسسة الرئاسة، كما في فيلمه «دبليو» (W.) الذي يظهر فيه الرئيس جورج بوش الابن، بمظهر كوميدي بحت، ويبين فيه أن بوش يفتقد الحنكة السياسية، وأنه سطحي وعديم الخبرة، معبراً في الفيلم الذي لعب بطولته الممثل جوش برولين، عن استغرابه من كيفية وصول بوش الابن للحكم وبقائه سيداً للبيت الأبيض لثماني سنوات.

حكاية بوش تلك لم تكن تجربة ستون الأولى مع مؤسسة الرئاسة الأميركية، ولعل فيلم «جي اف كيه» (JFK) الذي قدمه في ١٩٩١ كان الأبرز، ففيه سلط الضوء على أخطاء السياسة الأميركية، عبر عملية اغتيال الرئيس جون كينيدي، ليفتح النار على السياسيين الأميركيين عبر التلميح إلى أنهم لن يتوانوا في قتل الرئيس في حال تعارضت سياسته مع مصالحهم، هذا الفيلم تحديداً وصف على أنه الأفضل من بين تلك التي تناولت اغتيال الرئيس كينيدي، فقد مثل «ضربة موجعة» للتقرير الرسمي حول مؤامرة اغتيال كينيدي عام ١٩٦٣. خط النقد الذي سلكه اوليفر ستون بدا واضحاً في فيلمه «نيكسون» (Nixon) الذي قدمه عام ١٩٩٥، وركز فيه على غرور الرئيس نيكسون وبين افتقاده مقومات السياسي المحنك، كما قدم فيه تشريحاً دقيقاً لما يمكن تسميته بـ«ظاهرة» نيكسون كرئيس وسياسي.

وقريبا، ستفتح صالات السينما العالمية أبوابها أمام فيلم (Southside with You) الذي يروي مخرجه ريتشارد تان بطريقة رومانسية لحظات اللقاء الأول بين الرئيس الأميركي باراك أوباما، وزوجته ميشيل، عارضاً لتفاصيل وقوعهما في الحب، ليكون هذا الفيلم الذي يلعب بطولته تيكا سومبتر وفانيسا بيل كالواي وباركر سويرز، الأول تقريباً الذي يعرض حياة الرئيس الأميركي الحالي على الشاشة الكبيرة، ليظهر فيه الرئيس الأميركي بصورة «الرومانسي»، بعد أن اعتادت هوليوود على تقديم الرئيس بصور عدة بعضها كوميدي، وأخرى محارب لمصاصي الدماء.

تعطيل عقلة الأصبع

تعطل المشروع السينمائي «عقلة الأصبع» الذي يعيد الفنانة مي عز الدين إلى السينما، لأسباب إنتاجية، ولعدم انتهاء مؤلفه أحمد البيه من كتابة نهاية الفيلم.

مي تنتظر انفراج مشروعها السينمائي الجديد علماً بأن الفيلم خرج من سباق العرض خلال موسم عيد الأضحى المقبل.

مي كانت تأمل أن تنعش نجوميتها سينمائيا بعد ردود الفعل السلبية التي حظي بها مسلسلها الدرامي «وعد» نافست به في الموسم الرمضاني السابق.

cainma.indd 1
8/6/16 1:08 PM